

## من الذاكرة التاريخية الشعبية – ورقلة –

## From the historical historical memory Ouargla

أحمد التجاني سي كبير<sup>1</sup>، علي محاددي<sup>2</sup><sup>2.1</sup> جامعة قاصدي مرباح بورقلة

تاريخ الاستلام 2019-10-14 ؛ تاريخ المراجعة: 2020-09-21 ؛ تاريخ القبول : 2020-09-30

## ملخص :

أدخل تعدد منطقة ورقلة أحد أهم المناطق الجنوبية في الجزائر وشمال إفريقيا عموما لما تزخر به من ثروات باطنية وظاهرية، ولما تتمتع به من عمق تاريخي ضارب بأعماقه إلى جذور الذاكرة التاريخية الشعبية، التي تحافظ على كنوز المنطقة الثقافية والحضارية خاصة العادات والتقاليد، وقد حاولنا في هذا المقال أن نبين العمق التاريخي للمنطقة وجذورها الثقافية وعلاقتها بمختلف المراحل التاريخية الماضية وخاصة، وقد انتهجنا منهج الوصف التاريخي معتمدين على ما توفر من وثائق، ففي فترة ما قبل التاريخ والتي تمتد ما بين الفترة ( 500 - 1400 ) حاولنا رصد كل شاردة وواردة عن من الموضوع مع شح المعلومات والوثائق التي ترجع لهذه الفترة/ وكذلك تطرقنا للجذور التاريخية للعهد المسيحي قبل الاسلام ( 500 ق م - 7 م ) ومنه إلى علاقة ورقلة بالفينيقيين و الرومان وفي العهود التالية المتتالية من العهد الإسلامي ( 7 م - 17 م ) إلى العهد الاستعماري مرورا بالعهد العثماني . ثم حاولنا تحديد ووصف لتركيبية السكانية البشرية لأهل المنطقة وارتباطهم بالعروبة والعربية من جهة وبالاسلام كدين من جهة أخرى، وبما أن البحث الأكاديمي يفرض الضوابط المنهجية وخاصة حينما يتعلق الأمر بالوثائق الاتبائية التاريخية للوقائع والأحداث والأخبار أيضاً، إلا أننا لم نهمل الذاكرة التاريخية الشعبية والتي نعتقد أنها تحمل ارثا ثقافيا وتاريخيا وحضاريا لا يمكن اغفاله والتملص منه بدعوى عدم توثيقه وتناثره شفويا عبر الاجيال .

الكلمات المفتاح : ورقلة ، التاريخية ، الثقافية ، الذاكرة ، الشعبية

## Abstract :

Ouargla is one of the most important southern regions in Algeria and North Africa in general because of its richness of raw materials wealth, and because of the depth of the historical to roots of folk historical memory, which preserves the cultural and civilization treasures of the region, especially customs and traditions. We have tried in this article to show the historical depth of the region and its cultural roots and its relations with the different historical periods. Thus ,a historical descriptive approach is adopted based on the available documents, though rare, in the pre-history period, which extends between (1400 - 500) . We also touched on the historical roots of the pre-Islamic Christian era (500 BC - 7 CE) and on its relation to the Phoenicians and the Romans and in the successive periods of the Islamic era (7 CE - 17 CE) to the colonial era passing through the Ottoman era. Then we tried to identify and describe the inhabitants structure of of the region and their association with Arabism and Arabic on the one hand and Islam as a religion on the other hand, and since academic research imposes methodological controls, especially when it comes to the historical proof of facts, events and news as well, we did not neglect the historical popular memory, which we believe it holds a cultural, historical and civilizational heritage that cannot be overlooked and evaded by the pretext of not being documented and orally transmitted through generations.

Keywords : Ouargla; the historical; the cultural; folk.

## 1. تمهيد :

تعد منطقة ورقلة أحد أهم المناطق الجنوبية في الجزائر وشمال إفريقيا عموما لما تزخر به من ثروات باطنية وظاهرية، ولما تتمتع به من عمق تاريخي ضارب بأعماقه إلى جذور الذاكرة التاريخية الشعبية، التي تحافظ على كنوز المنطقة الثقافية والحضارية خاصة العادات والتقاليد، وقد حاولنا في هذا المقال أن نبين العمق التاريخي للمنطقة وجذورها الثقافية وعلاقتها بمختلف المراحل التاريخية الماضية وخاصة، وقد انتهجنا منهج الوصف التاريخي معتمدين على ما توفر من وثائق، ففي فترة ما قبل التاريخ والتي تمتد ما بين الفترة ( 500 - 1400 ) حاولنا رصد كل شاردة وواردة عن من الموضوع مع شح المعلومات والوثائق التي ترجع لهذه الفترة/ وكذلك تطرقنا للجذور التاريخية للعهد المسيحي قبل الاسلام

( 500 ق م - 7م ) ومنه إلى علاقة ورقلة بالفينيقيين و الرومان وفي العهود التالية المتتالية من العهد الإسلامي ( 7م - 17 م ) إلى العهد الاستعماري مرورا بالعهد العثماني .

ثم حاولنا تحديد ووصف لتركيبة السكانية البشرية لأهل المنطقة وارتباطهم بالعروبة والعربية من جهة و بالاسلام كدين من جهة أخرى، وبما أن البحث الاكاديمي يفرض الضوابط المنهجية وخاصة حينما يتعلق الأمر بالوثائق الاثباتية التاريخية للوقائع والأحداث والأخبار أيضاً، إلا أننا لم نهمل الذاكرة التاريخية الشعبية والتي نعتقد أنها تحمل ارثا ثقافيا وتاريخيا وحضاريا لا يمكن اغفاله والتملص منه بدعوى عدم توثيقه وتناثره شفويا عبر الاجيال .  
ويمكننا أن نعتبر اشكالية هذه الدراسة تتمحور حول البحث في الجذور العميقة لمنطقة ورقلة وضربها عميقا في ادغال التاريخ المحفوظ في لذاكرة الثقافية الشعبية للتركيبة السكانية المتنوعة، ويمكننا صياغة الاشكالية وبلورتها في السؤال الموالي:

### ما مدى العمق التاريخي الثقافي لمنطقة ورقلة؟

**1.11:منطقة ورقلة من الذاكرة التاريخية الشعبية:** إن منطقة ورقلة ( ورجلان ) وإن أصبح لها تقسيم جديد، مستقل بعد أن كانت تابعة في ما مضى إلى ولاية الأوراس الكبير فهي لا تزال مرتبطة به ثقافياً، فهي تشترك معه في كثير من السمات الشعبية والمتداخلة فيما بينها من الجوانب التراثية والثقافية لأن المرجعية الإسلامية تضرب بعمق في كليهما، كما أن الثقافة البربرية ( الشاوية، المزابية، الورقلية - الشلحية - وحتى القبائلية ) تتمازج في ألفة المجتمع الورقلي الجديد، والحكايات الشعبية تحمل العديد من السمات اللسانية التي تسفر عن تزاوج اللغة العربية مع اللغات أو اللهجات البربرية في المنطقة، فمعظم الحكايات الشعبية التي جمعناها في المنطقة لها ما يرادفها أو يشابهها في الشلحة الورقلية و المزابية - كما أكد لي ذلك العديد من أهل المنطقة - وللأسف فنحن لا نتقن هاته اللهجات - حتى نقوم بالتحليل الكافي الذي يبين حمل الحكايات الشعبية للثقافة المركبة، كما أنني لا أدرس الخصوصية الشلحية العرقية في المجمع بل أحاول أن أدرس الأبعاد التاريخية والنفسية والأنثروبولوجية في المزيج الكلي المكون للمجتمع الورقلي الكبير بكل تداخلاتها، ذلك أن منطقة ورقلة. كغيرها من المناطق الجزائرية والعربية- تعرف تداولاً للحكايات الشعبية، التي تحمل خصوصياتها التاريخية والدينية والثقافية وتأثيراتها النفسية والاجتماعية-

### (2) الحيز الجغرافي والحضاري للمنطقة.

**(أ) منطقة ورقلة جغرافياً.** لقد حددت منطقة ورقلة من طرف الباحثين « فرجلة المنطقة التي تمتد من بين توفورت على حوالي مائتي كيلو متر في هذه الصحراء كلها رمال، ولو أنها ليست جرداء تماماً، حيث أن المسافر فيها تقابله هنا وهناك منخفضات واسعة وأشجار نخيل طبيعية لا يعتني بها أحد... وقبيل ورجلة بنحو عشرين كيلو متر تبدو لعين الناظر غابة نخيل دكناء الخضرة وتحيط بها سلسلة من التلال الرملية. إنها واحة نجوسة (انقوسة) التي تشكل مملكة يتربع على عرشها سلطان ينتمي إلى أولاد بابة، وهي قبيلة من أصل سوداني يفخر أبناءها بلونهم الأسود الجميل.

وبعد هذه الواحة تسير الطريق في سهل يبدو تحت ضوء الشمس وكأنه بحر متنقل وكثبان الرمل تشبه أمواج البحر الهادر، وذلك قبل أن يصادف المسافر مرتفعات صخرية يبلغ عددها سبعاً ويسمى الأهالي (سبع بقرات) وتبدو ورجلة نفسها التي تكتب أيضاً وارجلان، أو وارقلان » وإقليم ورقلة أوحوض ورقلة هو المنطقة المنخفضة التي تتربع عليها مدينة ورقلة الحالية، بما فيها من غابات النخيل، والمجال المحيط بها، والممتد من اقوسة شمالاً إلى قارة كريمة جنوباً، على امتداد 40 كلم طوياً تقريباً، وهو غني بأثار ما قبل التاريخ التي استهوت الباحثين، لاسيما في الفترة الاستعمارية.

**(ب) منطقة ورقلة تاريخياً و حضارياً.** في مطوية إعلامية أعدتها ولاية ورقلة 1986م أكدت على عراقة مدينة ورقلة « فمنطقة ورقلة تعد عريقة جداً إذ تضرب بجذورها في أعماق التاريخ، حيث أنها مرت بفترة ما قبل التاريخ أو ما يعرف بالصور الحجرية إذ عثر على سهام، وشضايا، وأواني فخارية، وبيض النعام تؤكد أن الحضارة الورقلية تعود إلى حوالي 7 000 سنة قبل الميلاد» ، ويؤكد المصدر السابق أنه « مع مطلع فجر التاريخ تأسست بالمنطقة مملكة انقوسة، ثم تأسس القصر القديم، وأول من عمرها هم الغرامنتيون ثم قبائل بني الوركلان النحدرين من قبيلة زناتة، المنتشرة بالشرق الجزائري الغرب الأدنى، وتمدنوا بعدما استوطنوا بمحاذاة غابات النخيل.»

**(ج) فترة ما قبل التاريخ ( 1400 - 500 ) :** إن إقليم حوض ورقلة غني بأثار ما قبل التاريخ التي استهوت الباحثين، لاسيما في الفترة الاستعمارية ، ومنها الذوات الوجيهن (Bifaces 86) السة وثمانون المكتشفة في عرق التوارق، - قرب قارة

كريمة- والتي يرجع تاريخها إلى الزمن الحجري القديم (Paléolithique) أي إلى أكثر من مائة ألف سنة قبل الميلاد، ويمكن أن نلخص وجود أو تواجد منطقة ورقلة في العهود السحيقة بمايلي:

في العهد ما بعد الحجري القديم (Epi-Paléolithique) أي في الفترة ما بين (6 000 – 5 700) س.ق.م. وجدت آثار عديدة بالحرماية، وحاسي لمخادمة، وريع البكرات... الخ و زيادة على ذلك في قلاله وحاسي لمويلح . وكثيرة هي الآثار التي أكتشفت ويعود تاريخها إلى الزمن الحجري الأخير (Néo-Lithique) بمنطقة بامنديل وحاسي قنيفدة بالمكان المسمى (كثبان الرمال).

**(د) العهد المسيحي قبل الاسلام ( 500 ق م - 7م):** وتتذكر المصادر بأن هناك صلة وثيقة بين سكان ما بعد الحجري القديم (Epi-Paléolithique) والسكان الناطقين بالبربرية والمتواجد إلى اليوم والذين احتفظوا إلى الآن بميزات خاصة . ومن المحتمل أن المنطقة قد تأثرت بالفينيقيين ( 14 ق . ق . م) أو بالقرطاجيين (814-164 ق.م) وهذا الاحتمال توحى به الرسومات التقليدية على أبواب المنازل والمعروفة بـ(لام أليف) أو(إشارة ثانيت) وبعض الإشارات التي وردت على قلم **هيرودوت (Hérodote)**- القرن الخامس ق.م - وأستربون - 20 سنة بعد المسيح - والتي فسرها البعض بأنها تتطابق على تاريخ ورقلة، كما أنه وجدت أوراق نقدية رومانية كثيرة، وكذلك الخواص الشفوية في اللهجة الورقلية تدل على الرابط التاريخي للتأثر الروماني و المسيحي ولايزال بعض الورقليين يدينون بالمسيحية إلى اليوم.

**(ه) علاقة ورقلة بالفينيقيين و الرومان :** منذو بدايات التاريخ كانت ورقلة تعيش في معزل عن التيارات الحضارية التي سادت في حوض البحر البيض المتوسط، ولكن في نهاية القرن الحادي عشر (ق.م) ومع وصول الطلائع الأولى للفينيقيين وتأسيس قرطاجنة في تونس وظهور مملكة نوميديا الجزائرية، بدأت العلاقات التجارية تتوطد بين هذه الممالك والمناطق الصحراوية، فقد كانت تجارة العبور Le Transit. من الصحراء حتى سواحل البحر الأبيض المتوسط، نشيطة عبر طريق القوافل المار بورقلة .

وعلى الرغم من أن القدماء لم يتعرضوا كثيرا لحركة العبور هذه، فلا يعني ذلك أنها لم تكن حركة نشيطة، وهذا لكون الفينيقيون كانوا يعتبرون التبادل التجاري عبر الصحراء وعلاقتهم التجارية مع البلدان الداخلية والصحراوية، من الأسرار التي يحرصون على كتمانها عن أمم البحر المتوسط الأخرى.

ومما لا شك فيه أن علاقات تجارية كانت تقوم على نطاق واسع بين الأقاليم الصحراوية وبين الساحل، وأن حركة القوافل كانت نشيطة بين مدن الساحل والبلدان الإفريقية الواقعة جنوب الصحراء الكبرى و قد كانت ورقلة في ذلك العهد من أكبر المحطات التجارية في طريق القوافل العابرة للصحراء .

فاكتشاف آثار فينيقية سنة 1966 في حديقة المستوصف التابع لشركة سونطراك حالياً والتي كانت مساحة تمل جزءاً من مدينة ورقلة الأم قبل تدميرها في عام 1229م.

ومن المرجح أن علاقة ورقلة بالقرطاجيين لم تتوقف عند التبادل التجاري، بل تعدته إلى الحياة الاجتماعية و الثقافية، يرى بعض المؤرخين في أشكال الزخرفة التي تعلق أبواب المساكن التقليدية، وجه شبه بإلهة قرطاجنة « TANIT » المعروفة بإسم "عشروت" أو «Héra»، والتي تحتل مكان الصدارة في معتقداتهم الدينية، فهي الإلهة-الأم « La déesse -Mère»، إلهة الإخصاب ( déesse de la fécondité ) والولادة، حارسة الزواج والنساء المتزوجات، وهي راعية المحاصيل الزراعية. وقد أضاف سكان ورقلة إلى جانب هذه الرموز الموروثة عبارات إسلامية كالشهادة و البسمة و آيات من القرآن الكريم مثل "نصر من الله وفتح قريب" بعد دخولهم في الإسلام كما هو واضح من الصور المرفقة.

أما عن علاقتهم بالرومان، فغياب الشواهد المادية و ندرة الوثائق المكتوبة المتعلقة بهذا الموضوع، تجعلنا نشك في قيام علاقة مباشرة بين الرومان وسكان المناطق الصحراوية إذا ما استثنينا النشاط العسكري المتمثل في إقامة الحصون المشرفة على الطرق الرئيسية بين الصحراء والمناطق الخاضعة لنفوذهم وإرسال الحملات العسكرية إلى الجنوب عبر الطرق الصحراوية، فإذا كانت الطبيعة الصحراوية قد حالت دون التواجد الروماني البشري فيها، فإنه لم يمنعهم من الاستفادة من تجارة الصحراء .

تقرأ في هذا الصدد ما نشرته مجلة LIBYCA في الجزء XX الصادر سنة 1972 مايلى:

»Un élément de contact avec Carthage, plus sérieux apparaît dans un objet récolté en 1966 dans les jardins de la clinique des yeux .Une enchâssure de métal contenant des oxydes de cuivre, fortement oxydée, enferme un élément de céramique,dont la face supérieure bombée porte des signes entourés d'un cercle , lui- même doublé d'un tireté Le pr. Leclant qui a déchiffré ces signes «hiéroglyphes » plus ou moins déformés» remarque qu'elles figurent sur un certain nombre de documents égyptisants du domaine sémito-punique. Dans ce cas, ce pourrait être la manifestation carthaginoise la plus méridionale qui son actuellement connue.

Quant à celle du monde romain, on est réduit aux hypothèses ; Ouargla connaissait l'existence du monde romain , de nombreuses monnaies romaines retrouvées dans la région attestent , des échanges, mais l'intervention de celui la fut-elle directe ? on sait qu'en 19 avant Jésus-Christ , Cornelius Balbus dirige une expédition qui partit de la cote des Syrtes pour atteindre Ghadamès et 60 ans plus tard Suetonius Paulinus atteignit probablement les contreforts du Hoggar certains en ont conclu à l'impossibilité pour les Romains d'avoir négligé Ouargla situés nettement plus au nord que Ghadamès .Seule l'inscription latine prétendument trouvée à N'goussa pourrait apporter ,si on le retrouvait ,quelques lueurs en ce domaine « .

وإذن مما سبق يمكننا القول بأن منطقة ورقلة، لها تاريخ ضارب في أعماق التاريخ وهي منطقة مأهولة منذ القدم، وسكانها يرجع تاريخهم إلى عهود قديمة جداً.

**(و العهد الإسلامي (7م - 17م ):** ومع قدوم الفتح الإسلامي بقيادة **عقبة بن نافع**، سارع الأهالي لاعتناق الإسلام، لما وجدوا فيه من سماحة وعدل، وتشير المصادر إلى أنه ما بين حاسي البغلة وسدراته وورجلان وانقوسة وافران ما يزيد عن 125 قرية دخلت كلها الإسلام و ساهمت في نشره بباقي الجنوب وفي أدغال إفريقيا، ويقول ابن خلدون عن تأسيس ورقلة « ( واركلا هؤلاء إحدى بطون زناتة من ولد فريني بن جانة وأن إخوتهم يمرتن ومنالته) أما سكانها الأصليون القرمانيون أو الأثيوبيون الذين كانوا وسط القارة الإفريقية، أما عن وجود البربر في المنطقة فيرجع إلى الغزو الروماني لبلاد الجزائر والحروب الدامية التي حتمت على البربر التراجع إلى الجنوب»

لقد كانت منطقة ورقلة ولقراة ستة قرون تحت نفذ الخوارج فقد دخلها الاباضيون في حوالي 42 هـ وقد كانت ملجأ لهم من احتموا به من الحروب القائمة في الشمال، « ففي نهاية القرن التاسع، ابن قتيبة الذي أورده ابن خلدون تكلم عن بني ورجلان البرابر المنحدرين من قبيلة زناتة وعن تطور المدينة التي تحمل اسمهم - والتي هي طبعاً ورجلان التي تحولت فيما بعد إلى ورقلة - . وازدهرت التجارة بالمنطقة « فالثروة التي اشتهرت بها ورجلة عبر العصور، مصدرها الأساسي الحركة التجارية، وتجارة العبور التي أهلها لها موقعها الممتاز بين الشرق والغرب، وبين الشمال والجنوب، عند ملتقى عدد من الطرق التي تتطلق منها وتمر بها، بين سجلماسة وتامبكتو وغانة وتوات وغرداية وتلمسان والجريد ووادي سوف وغدامس وواحة سيوه.

وفي جميع هذه الطرق كانت القوافل تنقل إلى ورجلة أو عبرها منتجات الشمال، ولا سيما الأواني النحاسية ومنتجات الحديد والزجاج والمقتطفات المرجانية والعمود والتمور والتين المجفف والمنسوجات القطنية والحريرية والقمح والملح والجلود الدبوغة والأصبغة والحلي والخيول، كما تنقل من الجنوب في اتجاه الشمال خصوصاً التبر وريش النعام والرقيق الأسود.»

وقد تتحدث عن ورجلان العديد من الدارسين والباحثين، لتاريخ الجزائر ولصحراء الجزائر على الخصوص ومنهم الإدريسي الذي وصفها « بأنها مدينة فيها قبائل مياسير وتجار أغنياء يتجولون في بلاد السودان إلى بلاد غانة وبلاد ونقارة فيخرجون منها التبر ويضربونه في بلادهم باسم بلادهم، وهم وهبية إياضية نكار خوارج في دين الإسلام. ومن ورجلان إلى غانة 30 مرحلة ومن ورجلان إلى كوغه نحو شهر ونصف، ومن ورجلان إلى قفصة 13 مرحلة.

وكذلك تعرض الحسن بن محمد الوزان لوصيف\* ( المدعو ليون الإفريقي ) لورجلة التي يسميها (غرغالة) في القرن السادس عشر، فقدم لنا صورة لا يبدو أنها اترها التغيير منذ زمنه، وقال أنها مدينة قديمة بناها النوميديون في صحراء نوميديا ولها سور مبني بالطوب غير المكوي ولها بيوت جميلة، وحولها بسبتين، وفي أرباضها عدة قصور وعدد كبير من القرى التابعة لها، وفي المدينة كثير من أصحاب المهن، وسكانها أغنياء لاتصالحهم بمملكة أجادير. وكذلك يوجد فيها كثير من التجار الأجانب، ولا سيما ممن قدموا إليها من قسنطينة و تونس يحملون إليها منتجات برباريا وليأخذوا منها في مقابلها منتجات بلاد الزنوج، والقمح واللحم قليل في المدينة ويستهلك الناس لحم الإبل والنعام، وكذلك وصف العياشي سكان ورقلة بالثراء وحسن الحال، بل وبالكرم أيضاً « .

وفي القرن العاشر الميلادي نزح الخوارج التيهريون « وتبدأ قصة نزوح الاباضيين في اتجاه الجنوب بحثاً عن الأمن والحرية بتخريب أبي عبد الله الداعي لمدينة تيهرت ( عام 296 هـ - 908 م ) التي أسسها عبد الرحمان بن رستم عقب فراره من القيروان أمام زحف جيوش ابن الأشعث، وظلت بعد ذلك عاصمة للدولة الرستمية ومركزاً من أعظم مراكز الحضارة والعمران في المغرب نيفاً و147 سنة .

وعقب ذلك انتقل آخر الأمة الرستميين، يعقوب بن أفلح، على رأس من أتباعه ومظاهر ملكه إلى منطقة ورجلة (عام 296 هـ - 908 م). وهناك أقام في مكان يبعد بأربعة عشر كيلو متر عن هذه المدينة ثم قرر أن يؤسس مدينة، وهي سدراته والتي لا تبعد عن ورقلة إلا بـ: 14 كلم التي شهدت بدورها ازدهاراً كبيراً وعمراناً خلال القرنين الرابع والخامس الهجري ( العاشر ميلادي ) وذلك رغم الظروف الطبيعية القاسية التي تسود هذه المنطقة.

وقد استمر عمران سدراته التي ساهمت في ثورة أبي يزيد، صاحب الحمار، على الفاطميين، في صورة نهج تقاصيلها حتى القرن السابع الهجري (الثالث عشر ميلادي) حينما بلغ تخريب بني غانية الميورقيين إلى هذه المنطقة ودمروا سدراتة التي جلى عنها سكانها واتجهوا إلى واد ميزاب. وعقب ذلك اختفت معالم حضارة سدراتة تحت الرمال التي لا تزال تحتفظ بأسرار عظمة هذه المدينة على الرغم من الجهود التي بذلها بعض الباحثين والمنقبين الأوربيين، وفي مقدمتهم مرجرت فون بيرشام (Marguerite Von Berchem)/

كان أول الباحثين والمنقبين الذين استلقت نظرهم آثار سدراتة، لاجو (Largoud) الذي اكتشف في سنة 1878م عدة بيوت مدفونة تحت الرمال، كما عثر على أنقاض جدران مسجد وآثار بلاط واحواض صغيرة محفورة في الأرض مبنية بالأسمنت والماء يصل إليها بالقنوات.

وبعد لاجو (Largoud)، قام بالحفر في موقع مدينة سدراتة هارولد طاري (H.Tarry) سنة 1881م، الذي سجل نتائج تنقيبه في بحثين قيمين، وقد اكتشف تاري مصلى وبعض الحجرات المزينة برسوم تمثل ثلاثة جنود وخمسة فرسان يركبون المهاري وعددا من الحيوانات.

وأما **مرجرت فون بيرشام**، فقد بدأت الحفر للبحث عما كان قد تركه سلفها، طاري، لاتمام اكتشافه عن مكتشفاته، ولكن هذه الباحثاتلم تنجح في مهمتها.

وقد واصل مهمة التنقيب في موقع سدراته (بول بلاشي P.Blanchet) سنة 1898م فاكشف 13 حجرة جديدة كما وجد على الجدران 60 من النقوش الزخرفية الكتابات الفنية، كما اكتشف قصرا لم يحتفظ بحالته الأصلية و يبلغ ارتفاعه 4 أمتار و يعتبر من روائع الفن البربري. وهذا القصر هو الذي تم اكتشافه المهندس فوشي (Fouchet) في سنة 1942م واكتشف فيه أربعاً وثلاثين حجرة واعتنى بوضع تصميم كامل للقصر وبأخذ صورة فوتوغرافية له. وفي سنة 1951م، اعادت مرجرت فون بيرشام الكرة وقامت بمهمة استكشافية ثانية بدأتها برحلة جوية استطلاعية، أسفرت فيما أسفرت عليه، على اكتشاف دار سمتها (الدار رقم2) مزينة بزخارف رائعة وبنقوش على الجص، كما اكتشفت بناءين، أحدهما عبارة عن دار محصنة فاخرة وفناء ويحيط به عدة أحواض مربعة تنطلق منها قنوات، وأما البناء الثاني فهو عبارة عن أجزاء من القصر السابق الذكر.

والجدير بالذكر أن **الاباضيين** يقومون في كل سنة في أواخر شهر أبريل بزيارة للأحتفال بذكرى عاصمة الاباضية الثانية في رحلة تشبه الحج، حيث يلتقون هناك باباضيين آخرين يأتون من الجريد و من جزيرة جربة ليصلوا في مكان المسجد و يتبادلون الانطباعات ثم يتوجهون إلى مقبرة تقع على مسافة 500 من المسجد ليزوروا قبر الإمام يعقوب آخر أئمة الدولة الرستمية التي لم تعمر طويلاً والتي لم تصلنا سوى أصداء عظمتها .

وكان التجار يأتون من « مدينة أنكلاس أربع ميلا في بطن الوادي... فيصلون بلاد ورقلان وسائر أرض المغرب الأقصى، وأهلها يلبسون المقندرات من الصوف ويربطون على رؤوسهم كزارى الصوف ويتمثلون بفواضلها، ويسترون أفواههم، وأكثر ما يزرعه أهل زغاوة الذرة، وربما جلبت النطة اليهم من بلاد ورقلان وغيرها .

**فورقلة إن ورقلان وورجلة وورجلان اسمها الأصلي نسبة إلى بني ورجلان** الذين يقطنون قلب المدينة و يتمركزون بالقصر العتيق وهو من أبرع القصور البربرية في الجنوب الجزائري يسكنه نحو 5500 نسمة ، نوو دين وإيمان وعقيدة راسخة، تنقسم المدينة داخل أسوارها إلى ثلاث حارات: حارت بني سيسين وحارة بني واجين وحارة بني إبراهيم وبداخل المدينة مسجد كبير تعلوه منارة يبلغ ارتفاعها 80 مترا و يسمى مسجد لالة عزة، وواد مية يسير مختفيا

تحت الرمال إلى أن ينبع بواسطة بئر فوارة قوية أسفل ورقلة تسقي تلك الواحات البديعة المترامية الأطراف ويبلغ عدد النخيل في كل ورقلة و على بعد 16 كيلو متر منها 900.000 نخلة وبتلك الواحات نحو ألف بئر.

وكانت بني ورجلان محط رجال الاباضية عندما نشئت الدولة الرستمية في القرن العاشر الميلادي وأسسوا بها قرى كثيرة أهمها سدراته، ولا تزال خرائبها باقية إلى يومنا هذا. لما تزحوا منها إلى بلاد ميزاب حل محلهم الكثير من الزنوج، ونشأت بتلك الواحات مملكة زنجية.

ثم إن باشا الجزائر التركي صالح رائس هاجم سنة 1552م على واحات الجنوب وأدخلها ضمن المملكة الجزائرية، وهو مؤسس ورقلة الحالية واستمرت الناحية خاضعة لأتراك الجزائر، ثم استقلت بنفسها أثناء الاحتلال إلى أن احتلها سي حمزة قائد أولاد سيدي الشيخ باسم الدولة الفرنسية ثم ثار أهلها وأخرجوا ممثلي السلطة وأخيرا احتلتها الجنود الفرنسية نهائيا سنة 1872م وأخذ الكثير من رجال ميزاب يفدون إليها ويكادون الآن يسترجعون بها مكائنتهم القديمة باستحوادهم على أغلب الواحات والتجارة حتى أصبح أغلب الزوج الذين بها خماسية عندهم. وأهل ورقلة كلهم رجال خير وإيمان وصلاح يهاجرون كثيرا إلى جهات الشمال لأجل العمل، فلا تكاد تحصى على أحد منهم سيئة أو هنة .

ولقد تغير الحال اليوم فأصبحت الهجرة أو لنقل التهافت على ورقلة من كل أنحاء الجزائر الشمالية وخاصة المدن الكبرى الجزائر وهران عنابة... وبالخصوص تيزي وزو حتى أن أهل المنطقة ليعبروا عن غربتهم في تهكم وسخرية فيقولون: حاسي وزو فيضحكون منها ضحك الهازئ المتهم ولكنهم في الحقيقة يرثون أنفسهم في حاسي مسعود الثروة البترولية التي تحيا منها الجزائر وكذلك يقولون: البقرة هتأ وضرعها لهيه، يقصدون الجزائر العاصمة ومركزية القرار وحرمان مدينة ورقلة وسكانها من الاستفادة من خيرات أراضيهم. لقد تبدل الحال وأصبحت الهجرة من الشمال إلى الجنوب كل الجنوب البترولي فلم يعد يستطيع الشباب البطال الهجرة للشمال لأنه ببساطة لم تعد هناك فرص عمل وليس له يد بيضاء ولا حتى سوداء تدخله إلى مجال العمل في حقول البترول.

**( ز ) ورقلة في العهد العثماني :** فترة التواجد العثماني في الجزائر والتي كانت بين القرن السادس عشر والتاسع عشر كانت مدينة ورقلة «عبارة عن قصر من قصور الصحراء المترامية هنا وهناك، يقع على مرتفع من الأرض ومحصن بسور وخنق يحولان عليه دونه و هجومات الأعداء، به سبعة أبواب هي: (باب الجديد، باب عزي، باب عمر بشمال غرب القصر، باب الربيع، باب البستان بشماله الشرقي، باب السلطان أو باب بومحاق، وباب أحمديد بجنوبه)» والمجموعات السكانية التي تقطن القصر، والتي يعود أصلها إلى قبيلة بني ورجلان زناتة هي ( بني ابراهيم في الحارة الغربية، بني وقين في الحارة الشمالية الشرقية، وبني سيسين في الحارة الجنوبية كما ند مسجد سيدي عبد القادر الجيلاني ورواده من المالكية، حتى أنه يعرف باسم مسجد لالة ملكية، والمسجد الاباضي الذي يؤمه الاباضيون، والمسجدان المتجاوران يطلان على ساحة السوق الواسعة ولا يزالان إلى اليوم يؤديان دورهما الاشعاعين، ففيهما يتم تحفيظ القرآن و السنة النبوية ، فضلا على سبعة عشر(17) مسجد في القصر يقومان بنفس الدور .

وبجوار القصر نجد قبائل البدو الرحل، ومن أهم هاته القبائل قبيلة بني ثور، سعيد عتية، والمخادمة، والرباع، وأولاد نايل، وعشائر الشعانية متليلي التي تقطن جهة البور وهي أهم القبائل المستوطنة على الإطلاق. ولقد فرض الأتراك قبضتهم على المنطقة قبائلها، وكانت علاقات أهل المنطقة طيبة مع سلاطين والبشوات، إذ كان تجار المنطقة يدفعون إتاوات وضرائب إلى باشا الجزائر واستقر الوضع على هذا الحال إلى حين دخول الفرنسيين.

**( ح ) مرحلة الاستعمار :** إن حالة اللا أمن واللا استقرار التي كانت عليها المنطقة قبيل دخول الفرنسيين هي التي سهلت توغل الاستعمار ودخوله إلى ورقلة، فبعدما كانت القبائل متحدة في حلف سمي بحلف ( الكوف ) وهو يستند إلى رابطة دينية توحد القبائل فيما بينها ، فقد كان هناك حلفان أو كوفان الأول : الكوف الشرقي ويضم قبائل سعيد عتية و لرباع الأغواط، و الغربي ويضم قبائل أولاد سيدي الشيخ، المخادمة، بني سيسين وقد كانت الزعامة دائما إلى الشعانية وبني ثور وسعيد عتية ومخادمة إلى أن انقلب الحال وتردت الأوضاع وتفكك الحلف فحين زحفت فرسنا إلى المنطقة لم تجد من يقاومها فستولت عليها دون عناء بالرغم من إعلان أولاد سيدي الشيخ وبمؤازرة كل القبائل الرحل الموجود بالمنطقة الثورة على فرسنا لكن هذا لم يجدي نفعاً في ظل الفرقة والانحطاط والنشئت الذي عرفته المنطقة.

خلت القوات الفرنسية ورقلة « بقيادة الجنرال (Lacroix) في 1872/01/02م. ثم انسحبت منها تاركة الحكم إلى الأغا بن إدريس بن قانة البسكري وبعده الأغا»

في البداية كانت ورقلة ضمن محافظة تابعة لصحراء قسنطينة وبعدها في (1902م) أنشأ أقاليم الجنوب وظهر ما يسمى (بجزائر الشمال، وجزائر الجنوب) .

ثم أنشأ ثلاثة مراكز صناعية صحراوية في كل من حاسي مسعود، حاسي الرمل وعين أم الناس وبقيت فرنسا تستغل خبرات المنطقة لاسيما الثروة النفطية إلى أن أخرجت.

### (3) التركيبة السكانية البشرية :

يتميز سكان ورقلة بالتنوع الكبير من حيث الأصول الأثنية ( العرقية ) ولون البشرة، فلا عجب في ذلك فقد كانت منطقة ورقلة دوما ملتقى الحضارات، والبوتقة التي انصهرت فيها أجناس عدة وفدت إليها من الشمال والجنوب والشرق والغرب. وأهم العناصر التي كونت النسيج البشري لمنطقة ورقلة هي:

أ- **العنصر البربري** : أول من سكن منطقة ورقلة هم بنو ورقلان الذين ينتسبون إلى قبيلة ورقلان إحدى بطون قبيلة زناتة البربرية، وهم الذين أسسوا قصر ورقلة العتيق الذي لازال عامرا إلى يومنا هذا، وقد أطلقوا عليه اسم قبيلتهم، هذا ما يؤكد العلامة ابن خلدون في كتابه الشهير " ديوان العبر... " في الفصل المعنون بـ: " الخبر عن بني واركلا من بطون زناتة والمصر المنسوب إليهم بصحراء أفريقية وتصاريح أحوالهم " حيث يقول: " بنو واركلا هؤلاء إحدى بطون زناتة... وإن إخوانهم يزمرتن ومنجصة ونمالة المعروفون لهذا العهد: ومنهم بنو واركلا، وكانت فئتهم قليلة، وكانت مواطنهم قبلة الزاب، وخطوا المصر المعروف بهم لهذا العهد على ثماني مراحل من بسكرة، على القبلة عنها ميامنة إلى الغرب. بنوها قصورا متقاربة الخطة، ثم استبحر عمرانها، فأتلقت وصارت مصرا... " تاريخ ابن خلدون ج7 والبربر قبائل كثيرة وشعوب جمّة، وهي هوارة وزناتة وضرية ومغيلة وزيوحة ونفرة وكتامة ولواتة وغمارة ومصمودة وصدينه ويزدران ودنجن وصنهاجة ومجكسة وواركلان وغيرهم .

والبربر أقدم أمة عرفها التاريخ في الشمال الإفريقي ولا خلاف في ذلك ، إنما الاختلاف بين المؤرخين العرب في تفسير لفظة (البربر) فمنهم من أعطاهم تفسيرا لغويا، لأن لغة البربر غير مفهومة لديهم فقل لهم : " ما أكثر بربرتكم" ومنهم من أعطاهم تفسيرا آخر فيرى أن اسم البربر نسبة إلى أحد أبائهم البعيدين وهو (بربر بن قيس عيلان) ولكن أكثر الكتاب يرفضون هذا الرأي ومنهم ابن خلدون الذي أستقر رأيه على أن البربر من ولد كنعان بن حام بن نوح أي أن البربر حاميون أفريقيون بينما العرب ساميون. وكذلك ابن حزم الذي ينفي انتماء البربر لحمير وينكر قطعاً هجرتهم من بلاد اليمن أو الجزيرة العربية عموما، فهو القائل: "... وهذا باطل لا شك فيه، وما علم النسابون لقيس ابنا اسمه (بر) أصلا، ولا كان لحمير طريق إلى بلاد البربر، إلا في أكاذيب مؤرخي اليمن" فالبربر إذن ليسوا من أصول عربية مثل ما يروج بعض الكتاب المعاصرون ولاسيما القوميون والبعثيون على وجه الخصوص، لأغراض سياسية مستغلين التشابه الكبير بين الرجل العربي والبربري في الملامح وأساليب المعيشة وهذا أمر طبيعي فبلاد المغرب امتداد طبيعي لشبه الجزيرة العربية، وطبيعة بلاد المغرب ومناخها تشبه بلاد العرب ولاسيما في جزئها الجنوبي حيث يغلب على أهلها الطابع الصحراوي

ب- **عنصر الزناتة** : فهم على الأغلب من سكان الصحراء القدامى المعروفين بالليبيين الليبون Lebu = وذهب عدد كبير من المؤرخين إلى أنهم قد أقبلوا من الجنوب من إفريقيا المدارية عبر الصحراء الكبرى ومن حوض نهر النيل بصفة خاصة وهذا ما يفسر لون بشرتهم الداكن.

وإبن خلدون تكلم بإسهاب عن (زناتة) وافرد لهم القسم الأول من المجلد السابع من تاريخه هذا الجيل في المغرب جيل قديم العهد معروف العين والأثر... وموطنهم في سائر مواطن البربر بإفريقية، والمغرب، فمنهم ببلاد النخيل ما بين غدامس والسوس الأقصى، حتى أنّ عامة تلك القرى الجريدية بالصحراء منهم كما نكره وأما نسبهم بين البربر فلا خلاف بين نسابتهم أنهم من ولد شاننا وإليه نسبتهم. وفي هذا السياق كتب الدكتور حسن مؤنس صاحب كتاب " تاريخ المغرب وحضارته، قائلا: " أما البتر الزناتية فهم البدو الذين أقبلوا من داخل القارة واستقروا في برقة وطرابلس، ثم انتشروا في أقاليم الجريد والقبيلات والصحارى المحيطة بالمغرب من الجنوب وقد اختلطوا إلى درجة كبيرة بمن كان في المغرب قبلهم من البربر، ولكن مجموعاتهم الكبرى ضلت في هذا الموضع.

ج- **العنصر العربي** : القبائل العربية الأربعة التي وفدت إلى منطقة وادي مية على فترات متباعدة نسبيا ابتداء من القرن الخامس الهجري (الحادي عشر ميلادي)، هي الشعانبة و المخادمة وأولاد سعيد وبني ثور وتعود جذور هذه القبائل كلها إلى

نسل بني هلال وبني سليم والقبائل العربية البدوية الأخرى التي نزحت إلى بلاد المغرب الأوسط (الجزائر) وصحرائها عبر بلاد برقة وطرابلس (ليبيا) وإفريقية (تونس) وبلاد الجريد

**بنو هلال و بنو سليم :** بنو هلال بن عامر بن صعصعة وبنو سليم بن منصور هم عرب كانت مضاربهم في ارض الحجاز والشام اضطروهم القحط للنزوح إلى مصر حيث نقلهم الخليفة الفاطمي العزيز إلى الصعيد نزلت الموجة الهلالية الكبيرة الأولى ببرقة الليبية سنة 442 هـ (1050م) واكتسحوها اكتساحا ووجدوا أمامهم أراضي شاسعة تصلح للمرعى فاستقروا بها، ثم أرسلوا إلى من تخلف من قومهم ليلحقوا بهم القبائل العربية التي استقرت بمنطقة ورقلة: وهي كلها تتحدر - كما سبق أن أشرنا - من أحفاد بني هلال وبني سليم، كانت تجوب الصحراء وتتصل بمنطقة وادي مية، ثم استقرت في حوض ورقلة على مراحل.

**قبيلة الشعانبة بوروية :** وصلت هذه القبيلة إلى منطقة واد مية لأول مرة في القرن الثاني عشر ميلادي، وهي من أكبر القبائل البدوية عددا ينتمي إليها أولاد إسماعيل و أولاد أبو بكر ودرى وأولاد فرج و أولاد سعيد وأولاد زايد. ويقطن أولاد عمومته المنيعه ومثليي.

تنتقل هذه القبيلة عبر فضاء واسع يمتد من تماسين شمالا إلى عين صالح جنوبا وتصل حتى سفوح جبال القصور غربا. في هذا المجال الحيوي الرطب كانت قبائل الشعانبة أو (الشعامبة) تقضي مدة ثلاثة شهور، تعود بعدها إلى ورقلة مع حلول فصل الخريف موسم جني التمور.

**قبيلة المخادمة :** تنفرع هذه القبيلة هي الأخرى إلى عدة بطون منها: بنو حسن وأولاد نصير و بنو خليفة والعريمات وأولاد أحمد .

**قبيلة بني ثور :** جاءوا على أغلب الظن من منطقة الجريد (في الجنوب التونسي)، وهي إحدى مواطن بني هلال وبني سليم ولعل جذورهم تتصل بقبيلة "مضر" اليمنية وتربطهم أوصل القري بالزغبة، مثل حميان وأولاد المهدي، وينحدرون من جهات مختلفة ثم التفوا حول نواة يمثلها في ورقلة أولاد بلقاسم .

يشارك الثوريون مع المخادمة في نطاق الترحال وطرق التنقل عبر الصحراء فهم مثل المخادمة يرتحلون صيفا في اتجاه الجنوب الشرقي من ورقلة نحو قاسي الطويل ويواصلون مسيرتهم حتى غدامس. أما في رحلة الشتاء فتكون قبلتهم وادي زرقون ووادي صغور شمال غرب مدينة غرداية

وقد استقر قسم من بني ثور منذ القرن السابع عشر ميلادي و سكنوا قصور عين حمار والرويسات ، متخليين عن حياة الترحال .

**قبيلة سعيد عتبة :** وهي فرع من القبيلة الأم (سعيد القبلة) وتضمن البطون التالية: فتناسة والرحبات وأولاد يوسف. ونجد أولاد عمومتهم في تماسين والحجيرة (سعيد أولاد عمر) وأولاد مولود في تقورت

عرفوا كخيرهم من القبائل البدوية في وادي مية، رحلتي الشتاء والصيف، تبدأ رحلتهم السنوية من ورقلة بعد موسم جني التمور (أكتوبر \_ يناير) ينتقلون بعدها إلى النقوسة لنفس الغرض ومنها يرحلون في اتجاه وادي مزاب حيث يمكنون في فصل الشتاء حتى شهر أفريل ثم ينتقلون بعد ذلك إلى وادي زرقون ينزلون ضيوفا على حلفائهم (الأرباع) يقيمون في مضارب هؤلاء، بضعة أسابيع ينتقلون بعدها إلى منطقة تيارت مرورا بتاجرونة والأغواط وعين شلالة .

بالإضافة إلى هذه القبائل الأربعة كانت لمنطقة ورقلة علاقات مع قبائل أولاد سيدي الشيخ و الربايع وأولاد نايل . وبالرغم من كون مواطنهم الأصلية تقع بعيدا عن وادي مية إلا أنهم كانت تربطهم بمنطقة ورقلة علاقة اقتصادية، فقد كانوا يقصدونها في فصل الشتاء بحث عن المرعى ولتسويق منتجات أغنامهم .

وتشير المراجع التاريخية إلى أن استقرار هذه القبائل وتخليهم عن حياة الترحال لم يتم ببسر، بل بصعوبة كبيرة وعلى مراحل متباعدة، وعندما استقرت لم تنصهر في النسيج البشري و العمراني للمدينة فقد كانت مضاربهم تقع خارج أسوار القصور العتيقة قرب بساتين النخيل إلا أنهم رغم ذلك أنشؤا علاقات مع السكان الأصليين قوامها المنفعة المتبادلة وهكذا ارتبطت قبيلة سعيد عتبة بعرش بني وقين ونزلت في جوارها وكذا كانت قبيلة المخادمة حلفاء عرش بني سيسين وكان بدو بوروية (وهم فرع من الشعانبة)، لبني إبراهيم.

ولكن هذه التحالفات كانت هشّة لا تقوم إلا على المصلحة الآنية، تنطبق عليها تماما مقولة لا عدو دائم ولا صديق دائم و إنما مصالح دائمة، فلا ربما اقتضت الحاجة إلى التحالف مع عدو سابق ضد صديق الأمس. ومهما كانت طبيعة العلاقات بين القبائل البدوية وسكان القصور من المدنية، فقد لعبت دورا رئيسا في مختلف أوجه الحياة الاقتصادية

والاجتماعية. رغم مرور الزمن لا يزال الحنين إلى حياة البداوة يراود الكثير منهم ولا زالت طباعهم تحمل الكثير من صفات البدو

**وأول من استقر من القبائل البدوية فنة من قبيلة بني ثور استقرت بالقرب من عين حمار وفي الرويسات مشكلة نواة مجتمع متممّن وذلك في منتصف القرن السابع عشر ثم المخادمة، بيامنديل ( في القرن التاسع عشر). ثم الشعانية في النصف الثاني من القرن العشرين وأخر من استقر من القبائل (سعيد عتبة) في الستينات من القرن الماضي. ولكنهم لم يبنوا لأنفسهم في بداية الأمر مساكن دائمة بل فضلوا العيش في خيام ينسجونها من وبر الإبل و كانت مضاربهم بين النقوسة وبامنديل .**

**الإباضية:** يشكل أتباع المذهب الإباضي أحد العناصر المميزة في النسيج البشري لمدينة ورقلة، لا من جانب الإختلاف المذهبي فحسب، بل والعرقى أيضا، وقد لعبوا دورا مهما في الحياة الاقتصادية والفكرية بعد القرن الثالث عشر ميلادي ولاسيما قبل نزوح أعداد كبيرة منهم الى قرى وادي ميزاب .

ينتسب أتباع هذا المذهب إلى عبد الله بن إباض التميمي، اشتهروا بهذه التسمية التي أطلقها عليهم ولاة الدولة الأموية، أما هم فكانوا يسمون أنفسهم ب: (أهل الدعوة) ولم يعترفوا بهذه التسمية إلا عندما انتشرت على ألسنة الجميع، وتقبلوها تسليما للأمر الواقع .

نزلوا في المغرب الأوسط (الجزائر) في موضع قريب من مدينة "تيارت" الحالية، وأسسوا مدينة " تيهرت " واتخذوها عاصمة لدولتهم الرستمية .

**مدينة سدراتة:** عرف المذهب الإباضي في منطقة ورقلة بعد سقوط دولة الرستميين ولجوء عدد من أتباع هذا المذهب إليها. وابنائهم لمدينة سدراتة التي ازدهرت ردحا من الزمن، وبعد سقوطها أصبحت ورقلة معقل من معاقل الإباضية إلى جانب جزيرة جربة في تونس وجبل نفوسة بليبيا .

وعن ذكر تأسيس مدينة سدراتة كتب الدكتور محمد بلغراد أستاذ التاريخ بجامعة الجزائر " كان لسقوط الدولة الرستمية واقع عظيم في نفوس عليّة القوم والوجهاء من الاباضيين أولي الغيرة الوطنية ودخلوا مدينة بني ورقلان، وهناك على بعد أربعة عشر كيلومترا جنوبا أخذوا في تخطيط عاصمتهم الجميلة سدراتة المعروفة عند البربر بأسدراتن، فانشأوا فيها حضارة عظيمة وبنوا بها قصورا بديعة ومنازل رفيعة وأقاموا بها بساتين ومزارع ومنشآت ضخمة «إن سدراتة التي عرفت في القرنين العاشر والحادي عشر الميلاديين ازدهارا كبيرا، و تاريخ نهايتها لا يزال الظلام يكتنفه من كل جانب "

### III - الطريقة والأدوات :

أدخل هنا الطريقة والأدوات المستخدمة بنفس التنسيق المعتمد (الخط، المقاس، البعد بين السطور) ؛ يوضح مؤلف المقال في هذا القسم، بوضوح كيفية إختيار العينة، تحديد المتغيرات وكيفية قياسها، طريقة جمع البيانات ووصف كيفية تلخيص المعطيات (المتوسط، نسبة مئوية،...)، الأدوات الإحصائية والقياسية المستخدمة في تحليل المعطيات وإختبار الفرضيات وتحديد المعنوية الإحصائية، وأحيانا قد يكون من الضروري ذكر البرامج المستخدمة في الحساب؛ وعند إستخدام طريقة مستخدمة من قبل ومنشورة في أبحاث أخرى يمكن الإشارة فقط إلى تلك الطريقة في التهميش دون إعادة وصفها من جديد، وإن كانت هناك تعديلات في الطريقة، يجب تبيان ذلك وتعليقه<sup>1</sup>.

يجب عرض هذه الطرق والأدوات بدقة ووضوح دون إسهاب بحيث يتمكن الباحثون الآخرون من إعادة الدراسة أو التحقق منها، ويمكن للمؤلف أن يصف الأدوات والطرق المستخدمة في شكل مخطط، جدول أو رسم بياني لشرح الأساليب التي استخدمت، في حالة التعقيد فقط، بغرض التبسيط<sup>2</sup>؛ ويمكن تقسيم هذا القسم إلى أقسام فرعية، حيث تختلف محتوياته وفقاً لموضوع المقالة.

### IV - النتائج ومناقشتها : بعد تتبع المسار التاريخي للمنطقة نتضح لنا جملة من الاستنتاجات وهي كالتالي:

- ورقلة منطقة أعماقها ضاربة في التاريخ القديم وتاريخها يعود لفترة ما قبل التاريخ، فترة ( 1400 - 500 ) :
- وقد مر عليها زمن غلبة فيها المسيحية قبيل الثورة الاسلامية بعث الرسول محمد ص.
- وقد كانت حاضرة مزدهرة ولها علاقة وطيدة بالفينيقيين و الرومان.

- وقد ازدهرت في العهد الإسلامي ( 7م - 17 م): وتغلغل الإسلام في سكانها فبدت كل مظاهر الحياة بالطابع الإسلامي المتأصل والمتغلغل في أعماق الناس.
  - ولم تك ذات بال في العهد العثماني: رغم كونها منطقة عبور كما ورد في كثير من المصادر .
  - التركيبية الاقتصادية والسكانية في مرحلة الاستعمار :
  - وأهم القبائل العربية بالمنطقة هم: قبيلة الشعانية بوروية ، قبيلة المخادمة ، قبيلة بني ثور، والحجيرة (سعيد أولاد عمر) وأولاد مولود في تقورت .
- أما قبائل الزناتة فهم على الأغلب من سكان الصحراء القدامى المعروفين بالليبيين الليبون Lebu = وذهب عدد كبير من المؤرخين إلى أنهم قد أقبلوا من الجنوب من إفريقيا المدارية عبر الصحراء الكبرى ومن حوض نهر النيل بصفة خاصة وهذا ما يفسر لون بشرتهم الداكن .

#### V- الخلاصة :

ان ورقلة منطقة عبور تاريخية وتسمى ورجلة نفسها التي تكتب أيضاً وارجلان، أو وارقلان وهي المنطقة التي تمتد من بين تقورت انقوسة وورقلة أو حوض ورقلة هو المنطقة المنخفضة التي تتربع عليها مدينة ورقلة الحالية، وتعود الحياة بها إلى حوالي 7 000 سنة قبل الميلاد

وأول من عمرها هم الغرامنتيون ثم قبائل بني الوركلان النحدرين من قبيلة زناتة، وهم إحدى القبائل البربرية التي استقرت بحوض ورقلة، كما كان العنصر العربي متواجداً بها عبر مراحل التاريخ، وتعد قارة كريمة التي يرجع تاريخها إلى الزمن الحجري القديم (Paléolithique) أي إلى أكثر من مائة ألف سنة قبل الميلاد من أهم الشواهد الأكمية على عراقة المنطقة وامتدادها التاريخي القديم، إذا ان المنطقة كان لها ارتباط كبير بالمسيحي قبل الإسلام، وقد توافدت عليها حضارة أخرى كالفينيقيين والرومان التي كانت لها تبادلات مع المنطقة واستقرت المنطقة الورقلية البربرية العربية بامتزاج منفع النظير في العهد الإسلامي بين كل من الزناتة البربر والعرب الفاتحين.

أما في العهد العثماني فلم نعثر على أثر مكتوبة تبين الدور الحضاري للمنطقة واستقر بها الحال في العهد المتأخر من الغزو الاستعماري الفرنسي الى الحال الذي هي عليه اليوم من انفتاح وتبقى ورقلة قبلة للأحرار وممرا للتجار وموطنا للعلماء والفقهاء عبر الأزمان .

#### - الإحالات والمراجع :

1. أحمد توفيق المدني ، كتاب الجزائر ، نشر دار الكتاب البلدية الجزائر، دت ، دط.
2. إسماعيل العربي ، الصحراء الجزائرية و شواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1983، د.ط.
3. بيلي دنيس، تاريخ ورقلة، دراسة حول تسلسل الأحداث التاريخية، تر: علي أيدر، مجلة Lybica ، ج20، سنة 1972 تأليف جماعي ص 205-235 .
4. عبد الحميد نجاح ، منطقة ورقلة وتقرت ، من منشورات جمعية الوفاء للشهيد تقرتو بمساهمة ولاية ورقلة ، 2003.
5. بتصرف: عن موقع [www.ouargla.org/t2925-topic](http://www.ouargla.org/t2925-topic) عبد الله بن جيلاني السائح، صفحات من تاريخ ورقلة منذ أقدم العصور حتى الاحتلال الفرنسي، 18 أبريل، 2008، الذي نقل عن تاريخ أبين خلدون ج6.
6. JEAN LETHLLEX – Ouargla Cit2 Sqhqrrienne – Des origines qu d2but du XXéme siècle.

#### كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

أحمد التجاني سي كبير، علي محادي (2020) من الذاكرة التاريخية الشعبية – ورقلة – ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 12(03)/2020، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة،(ص.ص.593-602)